التر جمة الكاملة

7



ذكريات

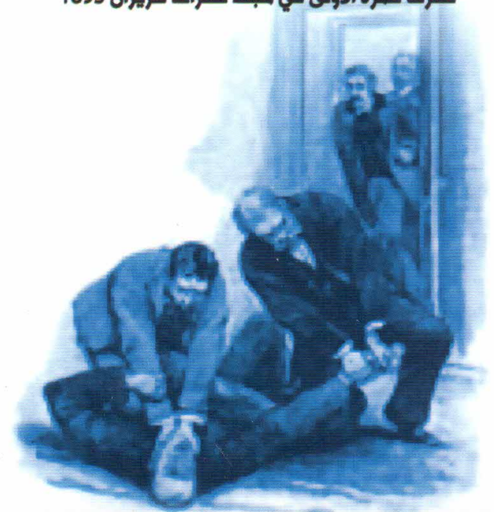
تأليف : آرثر كونان دويل

شارلوك هولمز

لغز بلدة ريغيت
The Reigate Puzzle

ذكريات

نشرت للمرة الأولى في مجلة ستراند حزيران 1893



ترجمة : سليمان حسون

رواد المعرفة



ذكريات شارلوك هولمز

1- ذو الغرة الفضية
2- لغز الطرد البريدي
3- الوجه الأصفر
4- لغز موظف البورصة
5- لغز سفينة غلوريا سكوت
6- طقس موسغريف
7- لغز بلدة ريغيت
8- لغز الرجل الأحدب
9- المريض المقيم
10- المترجم اليوناني
11- وثائق المعاهدة البحرية
12- المشكلة الأخيرة

مغامرات شارلوك هولمز

1- فضيحة في بوهيميا
2- عصبة ذوي الشعر الأحمر
3- الهوية الغامضة
4- لغز وادي بوسكومب
5- بذور البرتقال الخمس
6- الرجل ذو الشفة المقلوبة
7- مغامرة العقيق الأزرق
8- مغامرة الشريط المرقط
9- مغامرة إبهام المهندس
10- مغامرة النبيل الأعزب
11- مغامرة تاج الزمرد
12- مغامرة منزل الأشجار النحاسية

ISBN 978-9933-14-809-6



رواد المعـرفة للنشـر والتـوزيع
دولـة الـكويـت - جـوال: 0096590088113
Email: rawadalmarefa@hotmail.com

الطبعة الثانية
2015م - 1436هـ

ذكريات شارلوك هولمز

The Reigate Puzzle

لغز بلدة ريغيت

تأليف: آرثر كونان دويل
ترجمة: سليمان حسون

أجيال الغد
سورية - دمشق - هاتف: 00963 11 2262422 / 2256733
ص.ب: 31453 - agyalalgadsyr@gmail.com
أشرف على التنفيذ الفني والطباعي دار الحافظ
daralhafez.net

7

ذكريات شارلوك هولمز

The Reigate Puzzle
لغز بلدة ريغيت

تأليف: آرثر كونان دويل

نشرت للمرة الأولى في مجلة ستراند
حزيران 1893

ترجمة: سليمان حسون

مراجعة: لينا حجازي

مُقدِّمة

تفوَّقت شخصية شارلوك هولمز على شهرة مخترعها سير آرثر كونان دويل وتجاوزت شهرتها ليس فقط لندن والجزيرة البريطانية، بل بلغت أقاصي العالم مع ترجمة أعمال ومغامرات هولمز إلى كل لغات العالم تقريباً. فلم يعد أحد من الشَّبان أو الشَّابات إلا ويعرف من هو ذلك المحقق اللامع الذّكاء الذي يعير انتباهاً إلى أدق التَّفاصيل عندما يضع قضية ما تحت مجهر فحصه الدَّقيق. ومن منا لا يذكر براعة هولمز في فك طلاسم أعقد الألغاز وأشدها غموضاً بطريقة تحليله المنطقية الشَّهيرة. تعتبر شخصية هولمز غير الحقيقية طبعاً واحدةً من أكثر الشَّخصيات تأثيراً في القراء خلال القرن العشرين نظراً لمخاطبتها عناصر أساسية في شخصية أي إنسان لتحفيز قدراته

العقليـة، وتفكـيره مـن أجـل الوصـول إلى حـل كل لغـز اشـتركت فيـه. وكأنَّهـا (أي شـخصية هولمـز) كانـت تحـث القـارئ دومـاً وتحفـزه للوصـول إلى الحقيقـة، أو حـل اللّغـز المطروح بشـكلٍ يجعل القـارئ يضطر لاسـتخدام كل ملكاته الفكريَّـة والعقليـة للوصـول مـع هولمز وواطسـون إلى حقيقة الأمـر، أو حتَّى أن يسـبقهما في التَّوصل للحقيقـة. الطَّريف في شـخصية هولمـز أنَّهـا وعـلى الرغم مـن أنَّها تقـدِّم لنا شـخصاً مـن لنـدن في نهايـة القـرن التَّاسـع عـشر إلا أنَّهـا مـن خـلال طريقـة تعاملهـا مـع مـا حولهـا ومـن حولهـا تبـدو شـخصية أكثـر معـاصرة وكأنَّ كونـان دويـل نجـح بتحويلهـا إلى شخصية خارج إطار زمان محدد.

الأهـم مـن شـخصية هولمـز التـي تتسـيَّد كل قصـص كونـان دويل هي شـخصيَّة كاتبهـا التي تشي بشـخص عاش حياتـه كتجربـةٍ عظيمـةٍ تمكَّـن إلى أقصى حـد في تصويرها من خـلال شـخصية هولمـز، أحيانـاً وشـخصية د. واطسـون بصـورةٍ أكـبر وأكثر جـلاء. كما تمكّـن الفنان سـيدني باجيت مـن ابتـداع صـورة نمطيـة محـدَّدة ومشـوِّقة للسـيد هولمـز في

أذهاننـا، مـع مواكبـة قصـص كونان دويـل برسـومات جميلة جعلـت صـورة هولمـز المرتـدي لقبعتـه المميـزة. وغليونـه الجميل، صورة لا تمحى من أذهاننا.

آرثر كونان دويل
مؤلف شخصيَّة «شارلوك هولمز»

ولـد الطبيـب والروائـي البريطـاني السـير آرثـر كونـان دويل في أدنبرة باسـكتلندا سـنة 1859، واشتهرت الشَّخصية التـي ابتدعهـا «شـارلوك هولمـز» لرجـل التَّحـري الذَّكـي القـادر على فـك ألغاز الجرائـم، معتمداً على امكاناتـه الذِّهنية وقـوة الملاحظـة، واتبـاع طريقـة الملاحظـة والتَّحليـل والاسـتنتاج بالاعتـماد عـلى العلـم والمنطـق، هذه الشَّـخصية التي أصبحت أكثر شهرة من مبتدعها.

وقـد مُثلـت العديـد مـن رواياتـه وقصصـه، وتحوَّلت إلى أفـلام سـينمائية وأفـلام كارتونية. وقد هجر السـير آرثر دويل مهنـة الطّب بعد أن مارسـها ثماني سـنوات، واتَّجـه إلى الأدب، واسـتطاع أن يبـدع فيه. بـدأ حياته الأدبية سـنة 1887 بكتابة القصـص القصـيرة للمجـلات بهـدف زيـادة دخلـه. يقـول

النَّاقد كريستوفر مورلي عن شارلوك هولمز: لم يحدث أبداً أن نالت شخصيَّة روائيَّة هذا الحظ من القدرة على امتاع القرَّاء والالتصاق بهم بمثل ما نالت شخصية شارلوك هولمز. فالسير آرثر دويل بعد أن مارس مهنة الطّب في عيادته التي لم يكن يزورها إلا النُّزر اليسير من المرضى، كان يجد أوقاتاً كبيرة من الفراغ، شغلها بكتابة القصص القصيرة، والتي لم تنل حظاً من النَّجاح في البداية.

إلا أنَّه وبعد نشر روايته الأولى عن شارلوك هولمز سنة 1887 أخذ نجمه في الصّعود. وبلغت مجموع القصص والرِّوايات التي كتبها السير آرثر دويل وظهرت فيها شخصية شارلوك هولمز حوالي 60 عملاً، جُلَّها من القصص القصيرة ، حتَّى أصبح السير آرثر دويل من أكثر كتَّاب القصَّة القصيرة دخلاً في عصره.

ونظراً لجهوده في دعم الحكومة البريطانية في حرب البوير «1899 - 1902» رقِّيَ إلى رتبة فارس سنة 1902.

شارلوك هولمز

شخصيَّة خياليَّة لمحقِّق من أواخر القرن التَّاسع عشر وأوائل القرن العشرين، ابتكرها الكاتب والطَّبيب الاسكتلندي سير آرثر كونان دويل، ظهرت الشَّخصية لأول مرة في 1887، واشتهرت الشَّخصية بمهارتها الشَّديدة في استخدام المنطق والمراقبة لحل القضايا، وقد يكون هو أشهر محقِّق خيالي في العالم، وهو بالفعل أحد أكثر الشَّخصيَّات الأدبيَّة المعروفة بشكلٍ عالمي.

كتب كونان دويل أربع روايات، وستاً وخمسين قصَّة قصيرة من بطولة هولمز، رويت جميعها من قبل صديقه الحميم وكاتب سيرته دكتور جون هـ. واطسون، باستثناء قصَّتين رواهما هولمز بنفسه، واثنتين رويتا بضمير الغائب.

وصف شارلوك هولمز نفسه بأنَّه محقِّقٌ استشاري خبير، يتم استدعاؤه لحل القضايا التي يثبُت أنَّها صعبة الحل جدَّاً على المحققين الرَّسميين (النَّمطيين). وتُخبر القصص أنَّه كان قادراً في العديد من المناسبات على حل القضايا بدون مُغادرة بيته، دون أن تهتم القصص بتقديم الكثير من

هـذه القضايـا الصَّغـيرة، مُركِـزَةً عـلى القضايـا المشـوِّقة التي تتطلَّـب منـه القيام بتحريك سـاقيه فعـلاً. يتخصَّص هولمز في حـل القضايـا الغريبـة مسـتخدماً قـواه الاسـتثنائية في المراقبة والتَّحليل المنطقي.

يُصوَّر هولمز بشـكلٍ دائم في الوسـائط الإعلاميـة المختلفة مرتديـاً قبعـة صائد الأيائـل وعباءته، مُدخناً غليوناً، وممسـكاً بعدسـةٍ مكـبرة. ويوصـف هولـمز بأنَّـه سـيدٌ إنجليـزي مـن الطِّـراز الفيكتـوري، طويـلٌ ورشـيقٌ، لـه عينـان حادَّتـان دقيقتـان، وأنـف معقـوف. بالرُّغـم مـن قامتـه النَّحيلـة فـإنَّ قدراتـه البدنيَّـة عاليـة. هـو ملاكـمٌ ومبـارزٌ ماهرٌ، وعـادة ما يتغلَّـب عـلى خصومـه في المـرات القليلـة نسـبيَّاً التـي اضطر فيهـا للاشـتباك جسـديَّاً. وفي مغامـرة إكليـل العقيـق يقـول هولـمز أنَّـه: (يمتلك قوة اسـتثنائية في أصابعه). أمَّـا في مغامرة المنـزل الفـارغ فيذكـر أنَّـه: (يمتلـك القليل مـن المعرفة حول المصارعـة اليابانيـة). كان يعيـش هولـمز في لندن شـارع بيكر عنوان 221 B.

في أوَّل قصصـه، دراسـة بالقرمـزي، قُدِمَـت بعـض

المعلومات عن خلفية هولمز. قُدِم في 4 آذار 1881 على أنَّه طالب كيمياء مستقل، له مجموعةٌ واسعةٌ من الاهتمامات الجانبية، وتقريباً؛ فإنَّ كل هذه الاهتمامات تصب في مجرى مساعدته ليصبح خارقاً في حل الجرائم. في مغامرة أخرى مبكِّرة بعنوان مغامرة غلوريا سكوت، تتضح الأسباب التي دعت هولمز إلى العمل كمحقق خاص؛ امتداح والد زميله في الكلية الشَّديد لمواهبه وقدراته الاستنتاجيَّة.

في مغامرة المترجم الإغريقي، يقول هولمز: أنَّ جدَّته كانت شقيقة الرَّسام الفرنسي فيرنو. وفي دراسة بالقرمزي، يضع دكتور واطسون تقييماً لمهارات شارلوك:

ويعتبر شارلوك هولمز أيضاً مُحلِّل شفرات كفء، ويقول لواطسون: أنا متآلف مع كل أشكال الكتابة السريَّة بشكل جيد، وأنا نفسي مؤلف كتاب ثانوي حول الموضوع، حللت فيه مائة وستين شفرة منفصلة. حُلت إحدى الشَّفرات في مغامرة الرِّجال الرَّاقصين، التي استخدمت سلسلة من الأشكال الأوليَّة.

كما أظهر هولمز نفسه كأستاذ في التَّنكر بعد أن تنكر في

أشكال مختلفة خلال مغامرات: بحار (علامة الأربعة) وسائس خيل، ورجل دين (فضيحة في بوهيميا)، ومدمن أفيون (الرَّجل ذو الشفة المقلوبة)، ومتبطل عادي (مغامرة إكليل العقيق)، وكاهن إيطالي عجوز (مغامرة المشكلة الأخيرة)، وبائع كتب (مغامرة البيت الفارغ)، وعامل تمديدات صحيَّة أو سبَّاك (مغامرة تشارلز أغسطس ميلفيرتون)، ورجل محتضر (مغامرة المحقِّق المحتضر)، وأخيراً متسول كلب آل باسكرفيل.

ويمكن اعتبار هولمز رائداً في علم الأدلَّة الجنائيَّة الحديث لاستخدامه هذا العلم في قضاياه، مثل: تعرفه على الفروقات بين أنواع الآلات الكاتبة لفضح الاحتيال (قضية هوية). وتوصله إلى جريمة باكتشافه قطعتين من البقايا البشرية (مغامرة صندوق الورق). وملاحظته لبقايا بارود على الضحية (مغامرة ميدان ريغاتي). وملاحظته نوع الرَّصاص المستخدَم في جريمتين (مغامرة البيت الفارغ). واستخدامه بصمة الأصابع لتحرير رجل بريء (مغامرة باني نورwood).

عـاش شـارلوك هولـمز تاريخيـاً، في 221 B شـارع بيكـر، لنـدن منـذ 1881، حيـث أمـضى العديـد مـن سـنواته المهنية مـع صديقـه الحميـم دكتور واطسـون، الذي تشـارك الشـقة معـه قبـل زواج واطسـون في 1890. وكانـت تـشرف عـلى صيانـة الشـقة والاهتـمام بهـا السـيدة مارثـا هدسـون، مالكة البنايـة. وقـد وصـف دويـل الحـي الـذي يعيشـان فيـه بدقة، حتّـى أنّ الكثيريـن من القرّاء زاروا شـارع بيكـر للبحث عن العنوان الخيالي.

ومـن أبـرز الشّـخصيات التـي ظهـرت في حياة شـارلوك هولمز:

د. واطسون

واطسـون؛ صديـق هولـمز الحميـم، وكاتـب سـيرته الذّاتيّة، كـما أنّـه يقـوم بتسـجيل معظـم قضايـا هولـمز. وفي القصـص الأخـيرة ينتقـد هولـمز واطسـون دائـماً لأنّـه يـروي القصـص بشـكلٍ مثـيرٍ، مبتعـداً عـن الطّريقـة الموضوعيـة والمفصّلـة للتقاريـر التـي تركـز عـلى ما يُسـميه هولـمز (العلم المحـض). واطسـون، بالمقابل، له سـمعة مـبررة بعض الشّيء

كرجل يميل إلى النّساء، يتكلّم بحب عن بعض النِّساء، وفي بعض القصص الطَّويلة كثيراً ما يركِّز على جمال امرأة معيَّنة، وفي النِّهاية فإنَّه يتزوَّج واحدة بالفعل. ماري مورستان من رواية علامة الأربعة.

جيمس موريارتي

«عدو شارلوك هولمز الأزلي»

البروفيسور جيمس موريارتي (نابليون الجريمة)، هو في الأساس معلِّم الرياضيات الخصوصي لهولمز، كما أشير لذلك أيضاً في عمل بارينغ-غولد. وهو المشكلة الأساسية في العديد من قضايا شارلوك هولمز.

سقط مع هولمز أثناء صراعهما في شلالات راينباخ. ونوى كونان دويل أن تكون (المشكلة النِّهائية) التي حدث فيها ذلك، هي آخر قصة يكتبها عن هولمز، لكنَّ الرَّسائل الكثيرة التي استلمها مطالبةً بعودة هولمز أقنعته بالاستمرار في كتابة القصص. وفي (مغامرة المنزل الفارغ) أخبر كونان دويل أنَّ موريارتي وحده من سقط في الشَّلال، وأنَّ هولمز جعل العالم يعتقد بأنَّه مات أيضاً ليراوغ أتباع موريارتي.

آيرين أدلر

المرأة الوحيدة التي أبدى هولمز اهتماماً بها. وتبعاً لما قاله واطسون، فإنَّ هولمز كان يشير إليها دائماً باعتبارها (المرأة). بالرُّغم من أنَّ هولمز نفسه لم يستخدم هذا المصطلح، على أنَّه ذكر اسمها الفعلي عدَّة مرات في قضايا أخرى. وهي أيضاً واحدة من النِّساء القلائل اللائي ذُكرن في قصص شارلوك هولمز، بالرُّغم من أنَّها ظهرت فقط في قصة فضيحة في بوهيميا، إلا أنَّها غالباً ما اعتبرت المرأة الوحيدة التي كسرت تحفُّظ هولمز. وهي المرأة الوحيدة التي هزمت هولمز في لغز.

مايكروفت هولمز

الشَّقيق الأكبر لهولمز، الذي يمتلك قوى تحليلية تفوق حتَّى تلك التي يتمتَّع بها شقيقه الأصغر. وبالرُّغم من ذلك فإنَّ مايكروفت غير قادر على أداء عمل تحرٍ مشابه لعمل شارلوك، لأنَّه لا ينوي بذل أي جهد جسدي ضروري لحل القضايا.

ليس لديه طموح أو طاقة، ولن يتزحزح عن هذا حتَّى ليثبت حلوله الخاصَّة، ويُفضِل أن يُعتبر حله خاطئاً على أن يتحمَّل عناء إثبات صحة كلامه. كثيراً ما أخذت مُعضلاتي إليه، وحصلت منه على شروحات ثبت صحتها فيما بعد، غير أنَّه كان دائماً غير قادر على حل النّقاط العمليَّة.

لغز بلدة ريغيت

مضى وقتٌ كافٍ قبل أن تتحسَّن صحة صديقي شارلوك هولمز من التَّعب النَّاتج عن المجهود الكبير الذي بذله في ربيع عام 1887، حيث ما زالت قضية الشركة الهولندية الإندونيسية حاضرةً في أذهان النَّاس. كما كانت تلك المسألة مُرتبطة بأمور اقتصادية وسياسية، بحيث لا تصلح لتكون موضوعاً جيداً لهذه السلسلة من القصص القصيرة رغم أنها أنتجت بشكل غير مباشر مشكلة كبيرة ومعقدة منحت صديقي فرصة إبراز قيمة سلاح جديد من الأسلحة الكثيرة التي يستخدمها لمحاربة الجريمة طوال حياته.

وبالعودة إلى مذكراتي، أذكر كيف أنَّ برقية من مدينة ليون وصلتني في 14 نيسان لتخبرني أنَّ هولمز مريض بشدَّة

وهو ينزل في فندق دولونغ. وسرعان ما كنت بجانبه خلال أربع وعشرين ساعة، حيث تأكّدت براحة إلى أنَّ الأعراض التي يعانيها ليست خطيرة أو تؤدي إلى شيء خطير. لكن بنيته الجسدية القويَّة وقواه كانت قد خارت، نتيجة الإجهاد والتَّعب في تحقيق امتدَّ لأكثر من شهرين كان يعمل خلالهما لمدة 15 ساعة يومياً. حتَّى أنَّه أكّد لي أنَّه استمرَّ بالعمل بدون توقُّف لفترة خمسة أيام متتالية. ونتيجة هذا الإجهاد سقط جسده ضحية رغم الانتصار الذي حقَّقه.

بعد ثلاثة أيَّام عدنا إلى منزلنا في شارع بيكر، إلا أنَّه كان واضحاً أنَّ صديقي يحتاج بعض التَّغيير في المكان ليتحسَّن وضعه الصّحي بشكلٍ أفضل. وكنت لا أمانع أبداً أن نقضي أسبوعاً في الريف في هذا الجو الرَّبيعي.

كان صديقي القديم الكولونيل هايتر -الذي كنتُ أتولَّى رعايته طبياً خلال وجودنا مع الجيش البريطاني في أفغانستان- قد اشترى منزلاً بالقرب من بلدة ريغيت، ووجَّهَ لي الدَّعوة أكثر من مرَّة لزيارته هناك، وأبدى

استعداده لاستضافة هولمز معي في آخر مرَّة دعاني فيها لزيارته.

احتاج الأمر بعض الدبلوماسية، وحين عرف هولمز بأنَّ الأمر سيكون مقتصراً على غير العزَّاب وأنَّه سيحظى بحريَّته الكاملة، وافق على مخطَّطي. وهكذا بعد عودتنا من ليون بأسبوع كنا في منزل الكولونيل الذي تجوَّل في أرجاء العالم عندما كان عسكرياً في الجيش البريطاني. وسرعان ما وجد الكولونيل أنَّه يتشارك العديد من الأمور مع هولمز تماماً كما توقعت.

جلسنا ثلاثتنا على مائدة العشاء في ليلة وصولنا. بعد ذلك تمدَّد هولمز على الأريكة، فيما كنتُ أنا وهايتر نفحص مستودع أسلحته الشّرقية الصَّغير. وفجأة قال: (بالمناسبة سوف آخذ واحداً من هذه الأسلحة إلى الطَّابق العلوي تحسباً لأي اعتداءٍ مفاجئ).

فقلت: اعتداء مفاجئ؟!

- نعم. فقد انتشر الذعر في المنطقة مؤخراً. يوم الاثنين الماضي اقتحم اثنان منزل العجوز آكتون وهو من كبار

هـذه المقاطعـة. لم يقـع ضرر كبـير، لكـن اللّصـان مـا زالا طليقين.

قـال هولـمز وهـو ينظـر باتجـاه الكولونيـل: ألم يتـم العثور على أي دليل؟

- لا شيء حتّـى الآن. لكـن المسـألة مجرَّد حـادث محلي، لن يُثـير أو يسـتحق اهتمامـك يا سـيد هولمز بعد إنجـازك في تلك القضية العالمية المهمة.

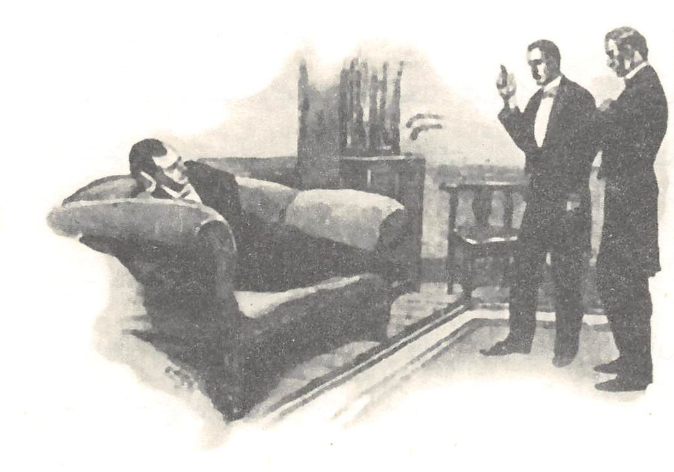
أشـاح هولـمز بيـده متجاهـلاً المديـح، رغـم أنَّ ابتسـامته أفصحـت عـن مـدى سـعادته لسـماع ذلك، وقـال متسـائلاً: هل كان في المنزل ما يدعو للاهتمام؟

لا أعتقـد. لقـد فتّـش اللّصـان غرفـة المكتبـة، ولم يحصـلا سـوى عـلى القليـل، مقارنـةً بالجهـد الـذي بـذلاه. كانـت المكتبـة مقلوبـةً رأسـاً عـلى عقـب. لقـد وجـدتُ الأدراج مفتوحـةً والأوراق مقلوبـةً. كان أهـم مـا نتج عـن السَّرقـة اختفـاء مجلَّـد كتـب نـادر، وشـمعدانين ثمينـين، وفتّاحـة رسـائل بمقبـض عاجـي وبارومـتر (مقيـاس) صغـير مـن خشب البلوط، إضافةً إلى كرة من الخيوط المجدولة.

هتفتُ بدهشة: يا لها من مجموعةِ أشياءٍ مثيرة للعجب!

- يبدو أنَّ الرجلين قد أخذا كل ما استطاعا الحصول عليه.

فتمتم هولمز وهو ما زال على أريكته: لا بد أنَّ الشرطة المحلية قد توصلت لاستنتاج ما نتيجة هذا، من الواضح أنّ...



لكني رفعتُ يدي بوجهه محذِّراً وقلت: أنت هنا كي ترتاح يا صديقي. أرجو ألا تباشر العمل على قضية جديدة فيما قواكَ ما زالت خائرة.

هزَّ هولمز كتفيه ونظر إلى الكولونيل نظرةَ استسلامٍ

مصطنعة. وبعد ذلك تحول الحديث بيننا باتِّجاهٍ آخر لنتطرَّق إلى مواضيع أقل خطورة.

في صباح اليوم التَّالي ذهبتْ كما توقعت- تحذيراتي أدراج الرياح، فقد فرضت المشكلة نفسها بطريقةٍ تجعل من المستحيل تجاهلها، وتحوَّلت زيارتنا أو نقاهة هولمز في الريف إلى ما لم نكن نتوقعه.

كنا على مائدة الإفطار حين جاء كبير الخدم مسرعاً، وقال لاهثاً ومتخلياً عن اللَّباقة اللازمة: هل سمعت الأخبار يا سيدي؟

منزل عائلة كيننغهام يا سيدي!

تجمَّدت يد الكولونيل في الهواء وهو يحمل فنجان القهوة وصاح قائلاً: هل تعرَّض للسّرقة؟!

- بل حدثت فيه جريمة قتل!

صُعق الكولونيل وقال: يا إلهي! من الذي قُتل؟ الأب أم الابن؟

- لا يا سيدي. لقد قُتل سائس الخيل ويليام كيرون. لقد اخترقت الرصاصة قلبه فمات على الفور.

- ومن الذي قتله؟

- اللّص يا سيدي.

لقد قتله ثمَّ ركض مُسرعاً دون أن يتمكَّن أحد من إلقاء القبض عليه. كان اللّص داخل المخزن حين دخل ويليام فقتله، فيما المسكين يدافع عن ممتلكات سيِّده.

- ومتى حدث ذلك؟

- ليلة أمس يا سيدي، حوالي الساعة الحادة عشرة ليلاً.

اعتدل الكولونيل بجلسته واستعاد هدوءه قائلاً: آه. سنذهب للاطمئنان عليهم بعد الإفطار إذن.

ثمَّ أضاف بعد انصراف رئيس الخدم: إنَّه لأمر سيء هذا الذي حدث. فالعجوز كيننغهام من الأشخاص البارزين في المنطقة، وهو رجلٌ محترم جدّاً. حتماً سيؤثر على سمعته ما حدث لأنَّ القتيل قضى سنوات كثيرة في خدمته، كما أنَّه كان خادماً جيِّداً. ومن الواضح أيضاً أنَّ من فعل ذلك هم نفس الأوغاد الذين هاجموا منزل آكتون.

فقال هولمز باهتمامٍ واضح: وسرقوا تلك المجموعـ
الغريبة من الأشياء؟

- بالضَّبط.

- قد يثبت أنَّ الأمر أبسط مما يبدو عليه، لكنَّه حتى
مثير للفضول للوهلة الأولى، أليس كذلك؟

فعصابة من اللُّصوص تمارس نشاطها في منطقةٍ ريفي
يكون من المتوقَّع منها أن لا تُهاجم نفس المنطقة مرتين
متتاليتين وفي غضون أيَّام معدودة.

حين أشرت ليلة أمس إلى وجوب اتِّخاذ احتياطات
أمنية.

أذكر أنّي اعتقدتُ أنَّ هذا المكان هو أكثر مكان مستبعد
أن يُهاجمه اللُّصوص، أو أن يلفت انتباههم كونهم هاجمو
المنطقة. ما يدل على حاجتي لأتعلَّم المزيد في هذا المضمار.

فقال الكولونيل: ربَّما يكون الفاعل أحد اللُّصوص
المحترفين من أبناء المنطقة. في هذه الحالة من الطَّبيعي أن
يهاجم منزل آكتون ومنزل كيننغهام، فهما أكبر منزلين في
المنطقة.

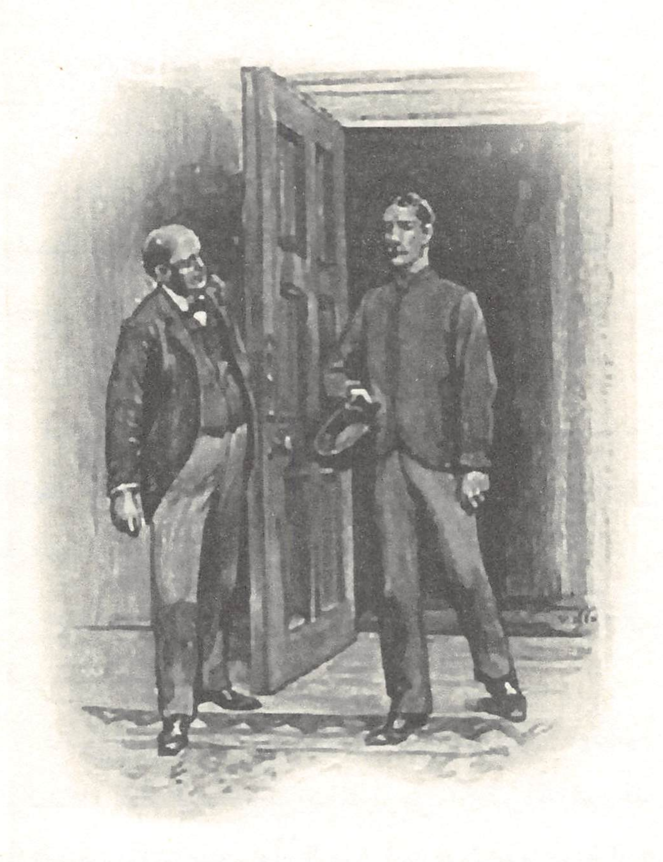
- وهل هما أغنى المنازل أيضاً؟

- حسناً، من المفترض أن يكونا كذلك، لكنَّهما كانا طرفان في دعوى قضائية استمرَّت بنهما لعدَّة أعوام واستنفذت كل مواردهما تقريباً كما أعتقد. فقد كان العجوز آكتون يدَّعي أنَّ له الحق بنصف ممتلكات كيننغهام، وقد عمل محامو الطَّرفين على الموضوع بمنتهى الجد.

قال هولمز متثائباً: إذا كان الفاعل من المنطقة سوف يتم القبض عليه بسهولة. حسناً يا واطسون، لا أنوي التَّدخل في هذه القضية.

فجأة فُتح الباب ودخل رئيس الخدم قائلاً: المفتِّش فورستر يا سيدي.

دخل المفتِّش إلى الغرفة. كان شاباً وجهه مليء بالحماس والذَّكاء. قال صباح الخير يا كولونيل. أرجو ألا أكون قد أزعجتكم، لكنَّنا سمعنا أنَّ السيد شارلوك هولمز من شارع بيكر موجود في ضيافتك.



أشار الكولونيل بيده إلى صديقي، فتوجَّه المفتِّش إليه بالتَّحية قائلاً: اعتقدنا أنَّه قد يهمك التَّدخل في هذه المسالة يا سيد هولمز.

فقال هولمز وهو يضحك: إنَّ الطَّبيعة تعمل ضدَّك يا واطسون. لقد كنا نتحدَّث بهذا الأمر مباشرة قبل دخولك أيها المفتش، وربما يمكنك إعطائنا بعض التَّفاصيل.

قال هولمز هذا وأسند ظهره على كرسيه بالأسلوب الذي اعتدتُ أن أراه عليه، فأدركتُ أنَّ أمر النَّقاهة قد ولَّى إلى غير رجعة.

قال المفتش: لم نحصل على أي دليل حتَّى الآن في قضية آكتون، أمَّا في القضية الأخيرة فقد وجدنا الكثير من الأدلة التي تساعدنا. أجزم بأنَّ اللُّصوص هم أنفسهم من ارتكب الجريمتين، كما أنَّ الرجل قد شوهد.

- حقاً؟

- نعم يا سيدي، لكنَّه فرَّ بسرعةِ غزال، بعد أن أردى المسكين ويليام بطلقة رصاص. لقد رآه السيد كيننغهام من نافذة الممر الخلفي. كان الوقت حينها حوالي السَّاعة الثَّانية عشر إلا ربع وذلك حين انطلق الإنذار. كان السيد كيننغهام قد توجَّه للنَّوم لتوه، فيما كان آليك ابنه يدخن غليونه، مرتدياً ثوب النَّوم. كلاهما سمعا ويليام يصرخ

طلباً للنَّجدة. ركض السيد آليك ليستطلع الأمر، ليجد الباب الخلفي للمنزل مفتوحاً، وحين بلغ نهاية الردهة رأى شخصين يتعاركان خارج المنزل، ثمَّ أطلق أحدهما النَّار على الآخر فخرَّ صريعاً. بعد ذلك ركض القاتل عبر الحديقة مبتعداً بعد أن قفز فوق سورها. لقد صادف أن رأى السيد كيينغهام الرَّجل الفار، بعد أن قفز عن السور، ووصل إلى الشَّارع الخارجي إلا أنَّ الرجل اختفى بالحال. أمَّا السيد آليك فقد هرع نحو الشَّخص الذي أصيب بإطلاق النار لإسعافه، ما منح القاتل الفرصة للهرب. إنَّنا لا نعرف عنه الآن سوى أنَّه ذكر متوسط الحجم، يرتدي ملابس غامقة. نحن نجري التَّحقيق بهمة ونشاط، وإذا كان المجرم غريباً عن المنطقة سنجده بسرعة.

- ماذا كان ويليام يفعل هناك؟ هل قال شيئاً قبل موته؟

- لم يقل كلمة واحدة حتى. كان يقطن في المنزل الريفي مع أمه. وكونه شخص شديد الإخلاص لسيده، اعتقدنا أنَّه عاد لمنزل سيده للاطمئنان أنَّ كل شيء على ما يرام، لأنَّ

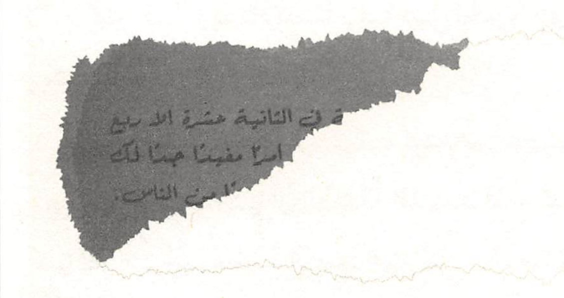
قضيـة آكتـون جعلـت الجميع قلقـين. لابُـدَّ أنَّ السَّـارق كان قـد دخـل المنـزل للتـو عندمـا فاجـأه ويليام.لقـد وجدنـا أنَّ الباب الخلفي كان قد تم خلعه للدخول.

- هـل قـال ويليـام شـيئاً لأمِّـه قبـل الخـروج والتَّوجه إلى بيت سيده؟

- إنَّهـا امـرأةٌ عجـوز وصمَّاء. لم نستطع الحصـول على أية معلومـات منهـا، كـما أنَّ الصَّدمة أفقـدت المسـكينة صوابها. كـما أدركتُ أنَّهـا بطيئـة الفهم. عـلى كل حال هناك أمـرٌ مهمٌ جدَّاً.

- ثـمَّ تنـاول قطعـةً صغـيرةً مـن ورقـةٍ تـمَّ تمزيقهـا مـن مفكـرة وفتحهـا قائـلاً: لقـد وجدنـا هـذه الورقة بـين أصابع القتيـل. مـن الواضـح أنَّهـا قصاصـة تـمَّ تمزيقهـا مـن ورقـةٍ أكـبر. سـتُلاحظ أنَّ التَّوقيـت المسـجَّل عـلى الورقـة هو نفس توقيـت مقتلـه. لم نعلـم حقيقـة هـذا الأمـر بعد، فربـما كانت كامـل الورقـة مـع ويليـام وانتزعهـا منـه اللّـص أو العكـس صحيـح. وفي الحالتـين فقـد تمزَّقت الورقة ولم يبقَ منها سـوى هذه القصاصة.

أخذ هولمز قصاصة الورق ليجد فيها كلمات قليلة مبعثرة على سطورٍ ثلاثة، إلا أنَّ المعنى كان مجهولاً، فقد كانت على الشَّكل التَّالي:



وأضاف المفتش: لو افترضنا أنَّ هذا موعداً، يمكننا القول أنَّ ويليام كان متواطأً مع اللِّص، وربما قابله هناك أو ساعده على خلع الباب، وبعد ذلك اختلفا حول أمرٍ ما فتعاركا ...

لكنَّ الأمر الذي يجب عدم التَّغاضي عنه أنَّ ويليام كان بالفعل صاحب سمعةٍ ممتازةٍ لأمانته.

عندها قال هولمز وهو يدقِّق في الورقة بتركيزٍ شديدٍ: هذا الخط مثيرٌ للاهتمام إلى أبعد حد...

إنَّ الأمر أكثر تعقيداً مما اعتقدت.

ثـمَّ اسـتغرق في تفكـيرٍ عميـقٍ، فيـما طبعت ابتسـامة وجه المفتش حين رأى تأثير قضيته على المحقِّق اللندني الشَّهير.

وبعد برهةٍ قال هولمز: إنَّ ملاحظتك الأخيرة عن إمكانية وجود اتِّفاق بين اللِّص وويليام افتراضٌ عبقريٌ وغير مُستبعد أبداً. قد تكون هذه الورقة بالتَّالي رسالة مختصرة لترتيب موعد من شخص مع آخر، ولكن هذا الخط يفتح...

وضـع هولمز رأسـه بين كفيه لبضـع دقائـق، لأفاجأ بعودة لـون الحيـاة إلى وجهـهِ عندمـا رفعـه ثانيـةً بوجهـي، وعـاد البريق المميز إلى عينيه كما كان وضعه قبل مرضه.

قفـز واقفـاً بكل طاقتـه وقال: أريـد أن أعايـن بسرعة كل تفاصيل هذه القضية.

يوجـد فيهـا شيء يجذبنـي بقـوة، أسـتميحك عـذراً ياكولونيل. سـوف أتـركك وزميلي واطسـون لأذهب بجولة مـع المفتِّـش وأتحقَّـق مـن أمـرٍ أو اثنين، وسـأعود إليكـما بعد نصف ساعة.

مضـت سـاعة ونصـف قبل أن يعـود المفتش لوحـده دون

هولمز وقال: السَّيد هولمز يتجوَّل في الحقل، ويود أن نذهب نحن الأربعة إلى المنزل معاً.

- إلى منزل السيد كيننغهام؟

- أجل يا سيدي.

- لماذا؟

هزَّ المفتش كتفيه قائلاً: لا أعرف السبب وراء ذلك ياسيدي. لا أخفيكم سراً أظن أنَّ السَّيد هولمز لم يتجاوز مرضه بعد. إنَّه يتصرَّف بغرابةٍ شديدة، كما أنَّه منفعلٌ جداً ومتأثر.

فقلت: لا أعتقد أنَّ الأمر مثيرٌ للقلق. فقد وجدتُ دائماً أنَّ هناك منهجاً معيناً لجنونه.

فهمس المفتِّش قائلاً: قد قال البعض أنَّ هناك شيئاً غير منطقي في أسلوبه، لكنَّه يتحرَّق شوقاً للبدء بالتَّحقيق.

إذا كنتما جاهزين من الأفضل أن نخرج إليه حالاً.

وجدنا هولمز يتجوَّلُ بقلق ذهاباً وإياباً، فيما رأسه مطأطئ ويديه في جيوبه وقال عندما رآنا: إنَّ الأمر يزداد

إثارةً يا واطسون. إنَّ رحلتك الريفية هذه متميزة، فقد قضيت أنا صباحاً رائعاً.

قال الكولونيل: لقد فهمتُ أنَّك عاينت موقع الجريمة.

- نعم. لقد قمت والمفتش باستطلاعٍ صغيرٍ على موقع الحادث.

- وهل توصلتما إلى شيء؟

- حسناً، لقد لاحظنا بعض الأمور المثيرة للاهتمام. سأخبرك بما فعلناه فيما نواصل المشي. لقد رأينا أولاً جثة الشَّخص المسكين. لقد مات فعلياً نتيجة إصابة الرصاصة كما ورد في التَّقرير.

- وهل كنتَ تُشكِّك بطريقةِ وفاته؟

- من الأفضل أن نضع كل الاحتمالات ونتأكَّد منها. كما أنَّ المُعَاينة لم تذهب سُدىً، فقد قابلنا هناك السيد كيننغهام وابنه، الذي استطاع أن يشير إلى المكان المُحدَّد الذي تمكَّن اللّص من الهرب عبره من الحديقة، وهذا الأمر بالتَّحديد يتمتَّع بأهميةٍ كبيرةٍ.

- هذا طبيعي.

- بعد ذلك توجهنا لرؤية والدة المسكين ويليام، لكنَّنا كما توقَّعت لم نتمكَّن من الحصول على أي معلومات مفيدة منها. إنَّ العجوز صمَّاء لا تسمع.

- وإلى ماذا توصلتْ نتيجة تحقيقاتكَ؟

- لقد أيقنتُ أنَّ هذه القضية غريبةٌ جدّاً، وقد تجعل زيارتنا التي سنقوم بها الآن الأمور أقل غموضاً. أظنُ أنَّنا نتَّفق أيُّها المفتش على أنَّ قصاصة الورق التي كانت بيد الضَّحية وحاملة توقيت الوفاة، أعتقد أنَّنا نتَّفق على أهميَّتها الكبيرة.

- لا بدَّ أنَّها تدل على أمرٍ ما يا سيد هولمز.

- إنَّها تشير إلى شيءٍ ما بالفعل. فمن كتبها هو ذات الشَّخص الذي جعل ويليام يخرج من سريره في تلك السَّاعة. لكن أين بقية تلك القصاصة؟

قال المفتش: لقد بحثتُ في المكان بعنايةٍ كبيرةٍ على أمل العثور على بقيَّتها لكن دون فائدةٍ.

- لقد انتُزعَتْ الورقة من يد القتيل. لماذا قد يحتاجها أي أحد لدرجة نزعها منه؟ ببساطةٍ لأنَّها تُدين ذلك

الشَّخص. وماذا سيفعل بها بعد أخذها؟ على الأرجح سيضعها بجيبه دون أن يُلاحظ أنَّ جزءاً منها بقي في يد القتيل. إذا تمكَّنا من الحصول على هذه الورقة سنكون قد اقتربنا كثراً من حل اللغز.

- هذا صحيح. لكن كيف لنا أن نصل إلى الورقة بجيب المجرم قبل أن نعرفه؟

- حسناً. هناك نقطةٌ أخرى قد تساعدنا. إنَّ الشَّخص الذي كتب الورقة لم يفعل ذلك لو كان بإمكانه إيصال الرسالة شفوياً، فمن أحضر الرسالة إذن؟ هل تمَّ إرسالها بالبريد؟

عندها قال المفتش: لقد قمتُ بالتَّحريات وعرفت أنَّ ويليام تلقَّى رسالة في البريد بعد ظهر يوم أمس، وقد تخلَّص من مغلف الرسالة.

هتف هولمز وهو يربت على كتف المفتش مبدياً إعجابه وقال : ممتاز. لقد قابلتَ عامل البريد إذن؟ إنَّ العمل معك ممتعٌ حقاً. حسناً ها قد وصلنا إلى سور الحديقة. لو أردتَ مرافقتي يا كولونيل، سأريك موقع الجريمة.

سرنا بجوار المنزل الريفي الذي كان القتيل يُقيمُ فيه، ثمَّ صعدنا في طريقٍ محاطٍ على جانبيه بأشجار الصنوبر حتَّى وصلنا إلى منزل مبني حسب طراز الملكة آن القديم الجميل. قادنا هولمز و المفتش في جولةٍ حول المنزل، حتّى بلغنا البوابة الجانبية، التي تفصلها حديقة ممتدة عن السور الذي يحدِّد الطَّريق. كان هناك شرطياً يقف عند باب المطبخ، الباب الخلفي للمنزل.

قال هولمز: افتح الباب أيُّها الشرطي. إذن، هذه هي الدَّرجات التي وقف عليها السَّيد كيننغهام الابن، حين رأى الرجلين يتعاركان في نفس المكان الذي نقف نحن فيه الآن. كان السَّيد كيننغهام الأب ينظر من تلك النَّافذة إلى اليسار ورأى القاتل يهرب عن يسار تلك الأشجار. بعد ذلك ركض السيد آليك وانحنى فوق جثة القتيل. إنَّ الأرض صلبة جداً هنا لذلك لم تظهر عليها آثار أقدامٍ لترشدنا.

وفيما كان يشرح لنا تقدَّم رجلان باتِّجاهنا عبر ممر الحديقة من وراء زاوية البيت.



كان أحدهما مُتقدِّماً في السن ذو ملامح حادة وعينين ثاقبتين، فيما الآخر بدا شاباً جذاباً تتناقض تعابير وجهه المشرقة الباسمة وملابسه المزركشة، الأمر الذي جئنا لاستطلاعه. لقد بدا التناقض غريباً وغير مألوف.

قال لهولمز: أرى أنَّك ما زلت تعمل على الأمر، أليس كذلك؟ لقد اعتقدتُ أنَّكم أيُّها اللندنيون لا ترتكبون أي أخطاء. لكن لا يبدو عليك بأنَّك سريعٌ جدَّاً.

قال هولمز متقبِّلاً الاستخفاف بقدراته بروحٍ رياضيَّةٍ: آه، عليك أن تمنحنا بعض الوقت.

فقال الشَّاب آليك كيننغهام: أعتقد أنَّك ستحتاج إليه، إذ لا أرى أي دليل على الإطلاق بين أيديكم.

فأجابه المفتش بسرعةٍ قائلاً: يوجد لدينا دليلٌ واحدٌ فقط. نظنُّ أنَّنا لو تمكَّنا من العثور على... يا إلهي، سيد هولمز ما الأمر؟

ظهر فجأة تعبير مخيف على وجه صديقي، وغارت عيناه فيما الألم اعتصر وجهه. ثمَّ سقط على الأرض فيما صدرت عنه صرخةً مكتومةً، وأصابنا الفزع من هذه

المفاجئـة، فقمنـا بحملـه إلى الدَّاخـل في غرفـة المطبـخ، حيث وضعنـاه عـلى كـرسي كبـير، وظـلَّ يتنفَّـس بصعوبـةٍ لدقائق معدودة.

أخـيراً نهـض وملامـح الخجـل تمـلأ وجهـه، وشرح ماحـدث قائـلاً: سـيخبركم الدكتور واطسـون بـأنِّي في طور النَّقاهـة مـن مرض شـديد، لهـذا أنا أتعـرَّض لمثل هـذه النَّوبة بين الحين والآخر.

فسـأله كيننغهـام الأب: هل تحتـاج أن أوصلك بعربتي إلى المنزل؟

- بـما أنِّي هنـا، أود التَّأكُّـد مـن نقطـةٍ معيَّنـةٍ، وأتوقَّـع أن نتمكَّن من التَّحقُّق من صحتها بسهولة.

- وما هي؟

- أعتقـد أنَّ ذلـك المسـكين ويليـام لم يصـل إلى المنزل قبل دخـول اللّص، بـل وصل بعده. لكـن أنت تعتـبر أنَّ اللِّص لم يدخل المنزل مُطلقاً، رغم أنَّ الباب قد تمَّ خلعه.



أجاب السيد كيننغهام بحدَّة: أعتقد أنَّ الأمر واضحٌ تماماً، إذ أنَّ ابني آليك لم يكن قد توجَّه إلى سريره بعد، وكان سيسمع صوت أي شخص أو شيء يتحرَّك في المنزل بدون شك.

فسأل هولمز آليك: في أي مكان أو غرفة كنت عندما وقع الحادث؟

- كنت أدخِّن في غرفة ملابسي.

- وأين نافذة تلك الغرفة؟

- إنَّها الأخيرة إلى اليسار بجوار نافذة غرفة أبي.

- هل كانت الأنوار مضاءة في غرفتيكما؟

- بلا شك.

قال هولمز مُبتسماً: هناك الكثير من النقاط الغريبة في هذه القضية. فمن غير الطَّبيعي أو المألوف أن يقتحم لص يتمتع ولو ببعض الخبرة منزلاً يرى اثنتان من غرفه مضاءةً فهذا يعني أن اثنين على الأقل مازالا مستيقظين في المنزل.

- لا بدَّ أنَّه لص بلا خبرة على الإطلاق.

عندها قال كيننغهام الشَّاب: حسناً إذن. لو لم تكن القضية تحوي كثيراً من الغرابة لما طلبنا مساعدتك. أمَّا بشأن تصورك أنَّ الرَّجل سرق المنزل قبل أن يضبطه ويليام، أظن أنَّه تصوُّر غير معقول. أليس من المفترض في تلك

الحالة أن نجد المكان بحالة فوضى وأن نفتقد بعض الأشياء المسروقة؟

- الأمر يعتمد على طبيعة تلك الأشياء. لا بد أن تضع في الحسبان أنَّنا نتعامل مع شخصٍ غريب الأطوار إلى درجةٍ كبيرةٍ، ويبدو أنَّه يعمل بطريقةٍ مُعيَّنةٍ. لننظر مثلاً إلى مجموعة الأشياء الغريبة التي سرقها من منزل آكتون، ماذا كانت تلك المسروقات؟ كتلة من الخيوط، وفتَّاحة رسائل ... وسواه الذي لا أذكره الآن.

فقال كيننغهام الأب: حسناً. نحن تحت تصرفك يا سيد هولمز. سنقوم بالتَّأكيد بتنفيذ أي شيء سوف تقترحه أنت أو المفتش.

قال هولمز: أولاً أريدك أن تعلن عن مكافأةٍ للقبض على اللص القاتل منك شخصيّاً، لأنَّ الموظفين سيطول بهم الوقت قبل الاتفاق على مبلغها فيما نحتاج السرعة. لقد دوَّنتُ الصِّيغة هنا، وأرجو منك توقيعها إن لم يكن لديك مانع، خمسون جنيهاً ستكون كافية على ما أظن. فقال كيننغهام الأب وهو يتناول القلم والورقة من هولمز:

أنـا مُسـتعد لدفـع خمسـمائة جنيـه مقابـل معرفـة القاتـل. ثـمَّ أضـاف قائـلاً عندمـا نظـر إلى الورقـة: ولكـن هنـاك خطـأ صغير في الورقة.

- لقد كتبتها على عجل.

- أتـرى هنا؟ لقـد بدأت بالقـول: «حيث أنَّـه في الواحدة إلا ربـع مـن صبـاح يـوم الثّلاثـاء تمـت محاولـة اعتـداء، ... إلخ» بينما حدث الأمر السَّاعة الثانية عشرة ليلاً في الواقع.

أزعجنـي هـذا الخطـأ كثـيراً، لأنِّي أعـرف مـا تُسـبِّبُ مثل هـذه الهفـوات مـن مـرارة لهولمـز، فواحـدةٌ مـن أهـم صفاته المميَّـزة الدِّقـة في أي أمـر يتعلَّـق بالوقائـع. يبـدو أنَّ مرضـه الأخـير قـد أثَّـر فيـه، وهـذه الحادثـة الصَّغـيرة كانـت كافيـة لأعرف أنَّه لم يعد إلى طبيعته بعد.

بـدا هولمـز مُحرجـاً للحظـة فيـما رفـع المفتـش حاجبيـه متعجِّبـاً أمَّـا آليك كيننغهـام فقد انفجـر ضاحكاً. قام السَّـيد الكبـير المحـترم بتصحيـح الخطـأ، ثـمَّ أعـاد الورقـة لهولمـز قائلاً: «اطبعها بأقصى سرعة. أعتقد أنَّ فكرتك ممتازة.

وضـع هولمـز الورقـة بعناية داخل جيب سـترته، ثـمَّ قال:

والآن سيكون من الجيد أن نفحص المنزل معاً لنتأكَّد من أنَّ اللِّص العصبي لم يأخذ شيئاً معه في نهاية المطاف.

تفحَّص هولمز الباب الخلفي الذي كان قد خُلع قبل في الحادث. كان واضحاً أنَّه تمَّ خلعه بمديةٍ كبيرةٍ أو قطعةٍ حديديَّةٍ كبيرةٍ. لقد استطعنا رؤية علامات واضحة حيث كانت الأداة الحادة تحشر لخلع الباب.

سأل هولمز قائلاً: ألا تستخدمون المزاليج؟

- لم نجد ضرورةً لذلك.

- هل لديكم كلب في المنزل أو الحديقة؟

- نعم. لكنَّه مُقيَّد إلى الجانب الآخر من المنزل.ط

- متى يذهب الخدم للنَّوم؟

- نحو العاشرة ليلاً.

- هل هذا يعني أنَّ ويليام يذهب للنَّوم في ذلك الوقت أيضاً؟

- أجل.

- إنَّه لأمرٌ غريبٌ إذن أن يبقى مستيقظاً في تلك اللَّيلة

بالـذّات! والآن يسـعدني جـداً أن تقودنـا بجولـة في المنـزل يا سيِّد كيننغهام.

كان بالمنـزل ردهـة أرضية مـن الحجر، يتفـرَّع منها المطبخ حيـث يوجد في نهايتها درجٌ خشـبي يؤدِّي مبـاشرةً إلى الطَّابق الأول مـن المنـزل وينتهـي عنـد المهبـط المقابـل لـدرج أجمـل وأكثـر فخامـة، يصعـد إلى القاعـة الأماميـة، ومـع هـذا الممر تتَّصـل غرفة الاسـتقبال وعدة غـرف أخرى للنَّـوم، من بينها غرفتي السيد كيننغهام وابنه.

سـار هولمـز ببـطء وهو يدقِّـق مركِّـزاً عـلى أسـلوب بناء المنـزل. أدركتُ من خـلال التَّعابير المرتسـمة عـلى وجهه، أنّه وجـد دليلاً يسـير خلفـه، لكنّي لم أسـتطع أن أعـرف أو حتَّى أتخيل الاتجاه الذي يمكن أن تقوده إليه استنتاجاته.

بعـد حـينٍ قال السـيد كيننغهام بعـد أن بـدا أنَّ صبره أخذ ينفـذ: - سـيدي العزيـز. هـذا ليـس بالأمـر الـضَّروري أي متابعـة تفحُّـص المنزل، فهـا هي غرفتـي أعلى الـدَّرج، وتليها غرفـة ابنـي. أظنُّكَ لا تعتقـد أنَّ اللِّص تمكَّن مـن الوصول إلى هنا دون أن نشعر به.

وقال الابن بابتسامةٍ خبيثةٍ على فمه: أظنُّ أنَّه عليكَ الاستسلام والبحث عن دليلٍ آخر.

- أرجو أن تسايرني بالأمر قليلاً، أريد أن أعرف القدر الذي ينكشف من المدخل عبر نوافذ غرفتيكما. هل تكشفه كلّه أم جزءاً منه. هل هذه غرفة ابنك؟

ثمَّ دفع الباب ليفتحه وهو يقول: وكما أعتقد فهذه هي غرفة الملابس التي كان يجلس فيها ويدخن حين سمعتم الإنذار. على أي مكان تُطل هذه الغرفة؟

عبر هولمز الغرفة ثمَّ فتح الباب وألقى نظرةً سريعةً على الغرفة الأخرى. عندها قال السيد كيننغهام بشيءٍ من السُّخرية: أتمنَّى أن تكون راضياً الآن.

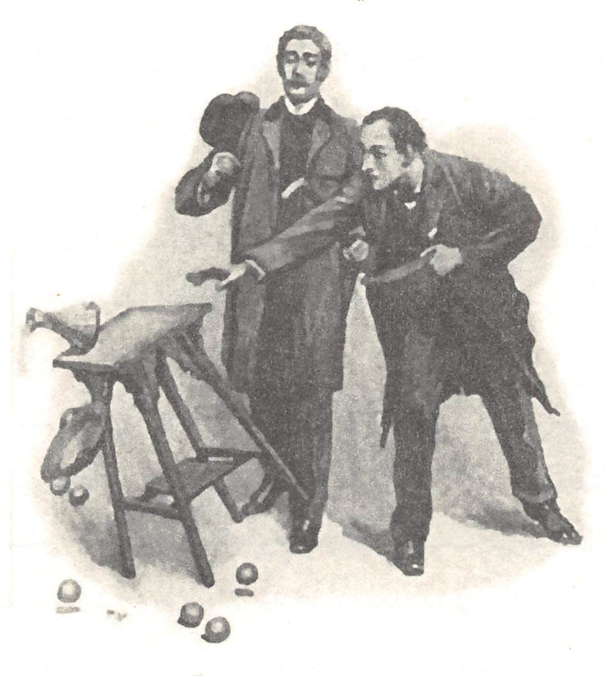
- شكراً جزيلاً. أظن أنِّي رأيت كل ما أردت رؤيته.

- يُمكننا تفحُّص غرفتي إذا كان هناك ضرورةً لذلك.

- أرجو ذلك إن لم يكن هناك أي إزعاج بالأمر.

هزَّ السَّيد كيننغهام كتفيه وتقدَّمنا نحو غرفته التي كانت مفروشة ببساطة، كأي غرفة عادية في المنزل. وحين كنا نعبرها باتِّجاه النَّافذة، تأخَّر هولمز عن المجموعة حتّى

أصبح الجميع أمامنا أنا وهو. رأيت بجوار السرير طاولةً عاليةً قليلاً عليها طبق يحوي برتقال وبجانبه إبريق ماء. لدهشتي الشَّديدة انحنى هولمز أمامي، وأوقع كل ما هو موجود على الطَّاولة عن عمد، فتحطَّم الزُّجاج وتناثر، وتدحرجت البرتقالات في كل اتِّجاه.



صاح هولمز بصوت عالٍ: ماذا فعلت الآن ياواطسون؟! انظر إلى هذه الفوضى التي سببتها على السجادة.

أدركتُ عندها أنَّ صديقي يريدني ولسبب أجهله أن أتحمَّل مسؤوليَّة ما حدث، فانحنيتُ مرتبكاً لألتقط البرتقال.

كذلك فعل الآخرون وأعادوا الطَّبق إلى مكانهِ. ثمَّ سأل المفتِّش بدهشة قائلاً: أين ذهب هولمز؟! لقد اختفى هولمز!

فقال الشَّاب آليك كيننغهام بتوتُّر: انتظروا هنا للحظة. لابدَّ أنَّ هذا الرَّجل فقد صوابه. تعال معي يا أبي لنرى أين قد ذهب.

وأسرع الرَّجلان خارج الغرفة، فيما بقيتُ مع المفتِّش داخلها ينظر أحدنا إلى الآخر بدهشةٍ. بعد ذلك قال المفتش: أنا مضطَّرٌ إلى موافقة السيد آليك الرأي، فقد يكون هذا نتيجة مرض السيد هولمز، لكن يبدو لي أنَّ...

وفجأة سمعنا صرخةً مباغتةً تقول: النَّجدة! النَّجدة.. أنقذوني!



أدركتُ على الفور أنَّ هذا صوت صديقي، فاندفعتُ بدون تفكيرٍ خارج الغرفة باتِّجاه الصوت المبحوح الذي يتردَّد في أرجاء المنزل. كان الصَّوت قادماً من الغرفة التي

دخلناها أوَّل الأمر، فأسرعتُ بدخولها وعبرتها باتِّجاه غرفة الملابس لأرى الأب وابنه فوق جسد شارلوك هولمز المستلقي على الأرض. كان الابن يضغط بيديه على رقبة هولمز، فيما بدا الأب وكأنَّه يحاول أن يلوي معصمه. وفي لحظةٍ قمنا أنا والمفتش والكولونيل بإبعادهما عنه.

وقف هولمز مترنِّحاً ووجههُ شاحبٌ جدَّاً، وبدا أنَّه مرهَقٌ جدَّاً ثمَّ قال للمفتش: «اقبض على هذين أيُّها المفتِّش!

- وما هي التُّهمة الموجَّهة لهما؟

- بتهمة قتل السَّائس ويليام كيرون.

حدَّق المفتِّش فيه بذهولٍ، ثمَّ قال في نهاية المطاف: آه! بالله عليك يا سيد هولمز. أنا متأكِّد بأنَّك لا تعني حقاً...

فصرخ هولمز بنبرةٍ حاسمةٍ: ألا ترى وجهيهما يا رجل؟!!

لم يحدث قط أن رأيتُ هذا الاعتراف الواضح بالذَّنب على وجه إنسان، فقد بدا العجوز مذهولاً فاقداً الحس، وقد طغت على وجهه تعابير التَّجهم الشَّديد المُكلَّلة

بالذَّنب. أمَّا الابن فقد رأيتُ في عينيه شراسةَ وحشٍ خطيرٍ، وتشوَّهت ملامحه اللَّطيفة حين سقط عن وجهه قناع الزهو والمرح الذي كان يميِّز شخصيَّته.

لم ينبس المفتِّش ببت شفة، بل اتَّجه نحو الباب وأطلق صفارة، ليأتي اثنان من الشّرطة تلبيةً لندائه. عندها قال: ليس بيدي حيلة يا سيد كيننغهام. لكنّي واثقٌ من أنَّ هناك خطأ سخيف ما، ولكنَّك تستطيع أن تقدِّر... آه، دع هذا من يدك!

ثمَّ وجَّه إلى آليك ضربة قويَّة أوقعت المسدس الذي كان الشَّاب كيننغهام يستعد لإطلاق النار به. سقط المسدس على الأرض، فوضع هولمز قدمه فوقه بهدوءٍ وقال للمُفتِّش: احتفظ به. سوف يفيدك في المحكمة. لكن هذه هي ما نحتاجه حقّاً.

ورفع هولمز قطعةً صغيرةً من الورق المجعَّد. عندها هتف المفتش قائلاً: بقية قصاصة الورق؟!

– بالضَّبط.

– وأين وجدتّها؟

- حيث كنت متأكّداً أنّها موجودة. سأوضح لك الأمر لاحقاً. أعتقد يا كولونيل أنّه يتوجّبُ عليكَ العودة أنت وواطسون الآن. سأوافيكم خلال ساعة على أبعد تقدير، فأنا والمفتش يجب أن نتحدّث مع المتّهمَين الأب وابنه، وسأنضم حتماً إليكم على مائدة الغداء.

وصل هولمز في موعده بالضّبط في الواحدة ظهراً على الغداء. جاء بصحبته رجل عجوز، تبدو عليه علامات الاحترام، وقدّم نفسه لي على أنّه السيد آكتون، الذي حدثت السرقة الأولى في منزله.

قال هولمز: أردتُ أن يكون السّيد آكتون حاضراً عندما أوضح لكم أمراً بسيطاً، لأنَّ هذه التّفصيلات تهمه. أخشى يا عزيزي الكولونيل أن لا تكون قد ندمت على استضافة شخص مثلي، ما أن يظهر حتى تبدأ المشاكل بالظهور معه.

أجاب الكولونيل بود: على العكس. أعتبر استضافتك امتيازا كبيراً يسمح لي بالإطلاع على أساليب عملك. وأريد أن أعترف لكَ بأنّكَ كنت أفضل من كل توقعاتي، وأنّني غير

قادر أبداً على تفسير ما حدث منطقياً. أنا لم أرى أي دليل!

- أخشى أنَّ تفسيري قد يخيّب ظنَّك، لكنّي لست معتاداً على إخفاء أي من أساليب عملي عن واطسون أو أي أحد آخر مهتم. دعني أطلب أولاً فنجان شاي، لأني ما زلت متأثراً بالعنف الذي تعرضتُ له في غرفة الملابس. صحَّتي ليست على ما يرام مؤخراً كما تعلم.

- أرجو ألا تكون قد تعرَّضت لمزيد من النَّوبات العصبية؟

ضحك هولمز بقوة وقال: سنتحدَّثُ عن هذا الأمر في وقته لأنّي سأروي لكم القصة بالتَّرتيب، حتَّى تتمكَّنوا من رؤية النّقاط المختلفة التي قادتني إلى القرار. أرجو أن تقاطعوني إذا شعرتم أن أي من استنتاجاتي ليس واضحاً بما يكفي.

من الأهمية بمكان في فن الاستنتاج أن تتمكّن من تمييز الحقائق الجوهريَّة الحيوية، من تلك التي وقعت بالمصادفة، فهذه الأخيرة تُشتِّت انتباهك وطاقتك، بدلاً من التَّركيز على ما هو مهم. وها أنا ذا أُكرِّر لكم الآن أنَّ مفتاح حل القضية كان موجوداً في قصاصة الورق التي وجدناها بين

أصابع يد القتيل.

قبل التَّطرق إلى ذلك، أرجو أن ألفت انتباهكم إلى أمر
لو كانت رواية كيننغهام صحيحة بأنَّ المهاجم أو اللص
قد فرّ بعد أن قتل ويليام كيرون مباشرة، فمن الواضح
إذن أنَّه ما كان باستطاعته انتزاع الورقة من يد ويليام.

وإذا لم يكن هو من فعل ذلك فلا بدَّ أنَّ آليك من قام
بانتزاعها. إذ أنَّ الأب عندما نزل إلى مكان حدوث الجريمة
كان قد سبقه إلى هناك عددٌ من الخدم.

والأمر هنا أصبح بسيطاً، لكنَّ المفتِّش أغفله لأنَّه بد
التّحقيق على أساس افتراض أنَّ هذين الرَّجلين الشَّهيرين
خارج دائرة الاتِّهام أو الشَّك.

وبهذه المناسبة أود أن أؤكِّد لكم على حقيقةً مهمَّة جداً
لا ينبغي أن يتبنى أي منا أحكاماً مسبقة، بل يجب تتبّع
مسار الحقيقة بغض النَّظر إلى أين يقودنا.

عبر القيام بذلك، فقد وجدتُ في المرحلة الأولى من
التَّحقيق أنَّني أنظر بارتياب إلى الدَّور الذي لعبه آليك
كيننغهام.

وهكـذا قمـت بإجـراء فحـص دقيـق جـدّاً لقصاصـة الورقـة التـي قدَّمهـا لنـا المفتّـش، فأدركـتُ عـلى الفـور أنَّهـا مُهمَّـة جـدَّاً. هـا هـي ... ألا تُلاحظونَ أمـراً ذا دلالـة خاصّة فيها؟

أجاب الكولونيل: إنَّ شكلها غريب.



فصاح هولمز: سيدي العزيز. لقد كتبها شخصان وليس واحد بدون شك. لقد تبادل الشَّخصان كتابة الكلمات، وأطلب منكم مقارنتها بنفس الحروف في بعض الكلمات وأطلب منكم مقارنتها بنفس الحروف في كلمات أخرى. عندما تفعلون ذلك ستدركون هذه الحقيقة على الفور. إنَّ تحليلاً بسيطاً جدَّاً لهذه الكلمات سيمكِّنكم أن تقولوا بثقةٍ تامَّةٍ أنَّ بعضها مكتوبٌ بيدٍ قويَّةٍ، فيما البعض الآخر بيدٍ ضعيفةٍ.



صاح الكولونيل: يا إلهي! إنَّ الأمر واضحٌ تماماً! لكن لماذا يكتب شخصان خطاباً كهذا بهذه الطَّريقة؟!

- الأمرُ سيء كما يبدو. يُمكن أن يكون أحد الشَّخصين ليس على ثقةٍ بالآخر. لذلك فقد قرَّر أن يكون نصيبهما في كل ما يحدث متساوياً، ومن الواضح أنَّ صاحب الخط القوي هو الزَّعيم أو الرئيس بينهما.

- وكيف عرفت ذلك؟

- من السَّهل استنتاج ذلك بمجرَّد مقارنة خصائص خط أحدهما مع الآخر. كما أنَّ لديَّ أسباباً أُخرى تؤكِّد افتراضاتي. فلو تفحصتم قصاصة الورق بعناية سوف تدركون أنَّ صاحب الخط الحاد قد كتب كل كلماتهِ قبل الآخر، وترك له مجالاً أو فراغات بين الكلمات ليكتب الآخر فيها، لكنَّ الفراغات لم تكن كافية في كل الرسالة، لذلك يمكنكم رؤية أنَّ الرجل الثاني قد اضطَّر إلى ضغط إحدى الكلمات لتتناسب مع حجم الفراغ.

هتف آكتون: ممتاز!

وتابع هولمز: الآن وبعد أن وصلنا إلى نقطةٍ مُهمَّةٍ؛ ربما أنتم لا تعرفون حقيقة أنَّ معرفة سن الشَّخص من خط يده قد أثبت الخبراء دقَّته الكبيرة. وفي القضايا العادية

يستطيع المرء معرفة سن شخص ما بدقَّةٍ مقبولةٍ أو بشكلٍ تقريبي. أقول أنَّ هذا ممكن في القضايا العادية، لأنَّ الصَّحة السَّيئة والضَّعف الجسدي قد يؤديان إلى ظهور علامات التَّقدم في السن حتى لو كان المريض شاباً. في هذه القضية حين تنظر إلى الخط الحاد القاسي لأحد الشَّخصين وإلى الشَّكل المكسور الضَّعيف للخط الآخر، وإن كان يحتفظ ببعض وضوحه لأنَّ بعض الحروف بدأت تفقد شكلها، لأنَّها لم تُكتب بضغطٍ كبيرٍ على الورقة بالقلم. أخيراً وبناءً على ما تقدَّم نستطيع القول أنَّ أحدهما شاب والآخر مسن، لكنَّه ما زال محتفظاً بقوَّته.

فصاح السيد آكتون مرة ثانية: ممتاز.

- هناك نقطة أخرى وهي على درجةٍ كبيرةٍ من الأهمية إضافة إلى أنَّها دقيقة. إنَّ بين الخطَّين صفات مشتركة. إنَّهما لرجلين تربطهما صلة قرابة. وقد يكون هذا التَّشابه واضحاً لكم من خلال شكل بعض الحروف، أمَّا بالنِّسبة لي فتوجد الكثير من النّقاط البسيطة التي تؤكِّد هذا التَّشابه. ليس لدي أدنى شك في أنَّه يمكننا الاستدلال على

أسلوب العائلة الخاص بهذا النَّوع من الخط. وها هي النَّتائج الرئيسية فقط لفحص الورقة، حيث يمكنني أن أجد فيها ثلاث وعشرين إشارة أو دليل آخر أثار اهتمام الخبراء، وكلّها تؤكِّد لي أنّ كيننغهام الأب والابن هما من كتبا هذه الورقة. الخطوة التَّالية التي اتخذتها بعد أن وصلت إلى هذه المرحلة كانت؛ أن أدرس تفاصيل حدوث الجريمة ومسرحها، لأرى إن كانت ستساعد في شيء. فذهبتُ إلى المنزل مع المفتِّش، وتفحَّصتُ جثمان القتيل ورأيت كل ما تمكَّنت من الوصول إليه في مسرح الجريمة. كنتُ متأكِّداً أنَّ إصابة القتيل نجمت عن إطلاق النَّار عليه من مسافةٍ قريبةٍ بحدود الثَّلاثة أمتار على الأقل، لأنِّي لم أجد أي أثر للبارود على ثيابه.

وفي هذه الحالة فإنَّ آليك كيننغهام كان يكذب عندما قال أنَّهما كانا يتعاركان عندما انطلقت الرَّصاصة وقتلت ويليام. ومرَّة أخرى تطابقت أقوال الأب مع الابن على مكان هروب الجاني. وبما أنَّنا لم نجد أي آثار للأقدام في المنطقة المحاذية للخندق خلف السور وهو ترابي فقد

تأكّدتُ من كذبهما معاً. كما تأكّدتُ أنّه لم يدخل أي أحد غريب إلى المنزل.



في هذه الحالة أصبح يتوجّب عليّ البحث عن الدّافع للجريمة. وحتّى أعرف ذلك عملت على معرفة سبب حادثة السّطو الأولى في منزل السيد آكتون. وكما فهمت من الكولونيل فقد كان هناك خلاف وقضية في المحكمة بينك يا سيد آكتون وبين آل كيننغهام منذ سنوات، وكان

أول ما خطر لي هو أنَّهما اقتحما مكتبة منزلك لسرقة وثيقةً هامَّةً متعلِّقة بالقضية.

فقال السيد آكتون: هذا صحيح تماماً. لا شك في نواياهما، فأنا أملك الحق بنصف مزرعة كيننغهام، ولو استطاعا العثور على ورقة محددة،- كانت محفوظة لحسن الحظ في خزنة المحامي الذي يمثلني-، لكانا تمكَّنا من الفوز بالقضية.

عندها قال هولمز مبتسماً: الآن فهمت. بالطَّبع كانت محاولة متهوِّرة وخطيرة، يمكنني أن أرى بصمات الشَّاب كيننغهام واضحة فيها. وعندما لم يجدا شيئاً، حاولا تحويل الأمر إلى جريمة سرقة عاديّة فأخذا أي شيء استطاعا الوصول إليه. كان الأمر واضحاً، لكن بقيت بضع نقاط غامضة. كان أكثر شيء رغبتُ به هو الحصول على الجزء المفقود من الرسالة، وكنت متأكداً أنَّ آليك قد انتزعها من يد ويليام، كما كنتُ متأكِّداً أني سأجدها في ثياب نومه، لأنَّه كان بثياب النّوم عندما وقعت الحادثة. وكان السؤال الوحيد في بالي هل ما زالت الورقة في جيب ثوب نومه؟ وكان الأمر يستحق المحاولة، لذلك ذهبنا إلى هناك جميعاً.

وانضمَّ إلينا الأب والابن كما تذكرون، فيما كنا خارج باب المطبخ. كان من المهم جدّاً عدم ذكر الورقة أمامهما، وإلا حاولا إتلافها فوراً. لذلك مثَّلتُ دور المتعب وأنّي أُصِبْتُ بنوبةٍ عندما حاول المفتش إخبارهما بشأن الورقة لكي أُشتِّتَ انتباههما وأُغيّر الموضوع.

عندها صاح الكولونيل ضاحكاً: هل هذا يعني أنَّ كل تعاطفنا معك قد ذهب أدراج الريح، وأنَّ نوبتَكَ كانت مزيفة؟

فهتفتُ وأنا أنظر بذهولٍ إلى ذلك الشخص الذي يُحيرني دوماً بجديده في أساليب الدَّهاء: أؤكِّد لك وهذا من وجهة نظر طبيَّة، أنَّك قمتَ بعملٍ متقنٍ يستحق أعلى درجات الإعجاب!

فأجاب: إنَّه فنٌ مفيدٌ!

وبعد أن استعدتُ وعيي تمكَّنتُ من جعل العجوز كيننغهام يكتب الرَّقم اثني عشر بحيلةٍ أخرى فيها شيءٌ من الإبداع، وبذلك تمكَّنتُ من مقارنة خطّه بذلك الموجود على قصاصة الورق.

علَّقتُ قائلاً: آه كم كنتُ غبياً!

فقال هولمز ضاحكاً: لقد شعرتُ بأنَّكَ كنتَ تشعرُ بالأسى لحالي بسبب مرضي، وكنتُ آسِفاً على الألم الذي سبَّبتُهُ لك! بعد أن صعدنا إلى الطَّابق العلوي معاً، ثمَّ دخلنا الغرفة رأيتُ ثوب النَّوم معلَّقاً خلف الباب، فخطَّطتُ لقلب الطَّاولة حتَّى أشتِّت انتباههم لبرهة تُتيح لي التَّسلل عائداً لثوب النَّوم بحثاً عن الجزء الآخر من قصاصة الورق.

وبالفعل حصلتُ على الورقة ووجدتها في أحد جيوب الثَّوب كما توقعت، لكن حينها انقضَّ عليّ الأب والابن وكادا أن يقتلاني لولا نجدتكم السَّريعة.

لا زلتُ أشعرُ بقوَّة قبضة ذلك الشَّاب على رقبتي حتَّى الآن، فيما أبوه يحاول لويَ مِعصَمي ليحصل على الورقة.

فقد أدركا أنِّي أصبحتُ على معرفة بكل شيء. وكان هذا التَّحوُّل المفاجئ من الإحساس بالأمان التَّام إلى الخوف الشَّديد هو ما دفعهما إلى الوحشية والاستماتة في الدِّفاع عن نفسيهما.

تحدَّثتُ لبضع الوقت مع كيننغهام الأب لمعرفة دوافع الجريمة وكان مُستسلماً، بعكس ابنه الذي كان الشَّيطان بحد ذاته.

فقد كان مستعدَّاً لأن يقتل أي شخص لو تمكَّن من الوصول إلى مُسدسه! وحين عرف الأب أنَّ القضية ضده مُحكَمَةٌ ولا يمكنه الإفلات من العقاب انهارت قواه واعترف بكل شيء. يبدو أنَّ ويليام كان قد تبع سَيدَيه سرَّاً في الليلة التي هاجما فيها منزل السيد آكتون، وبذلك بدأ يبتزهما ويهدِّدهما بفضح أمرهما، لكن السَّيد آليك كان شخصاً على درجةٍ كبيرةٍ من الخطورة والإجرام، ولا يمكن اللُّجوء إلى هكذا ألعاب معه.

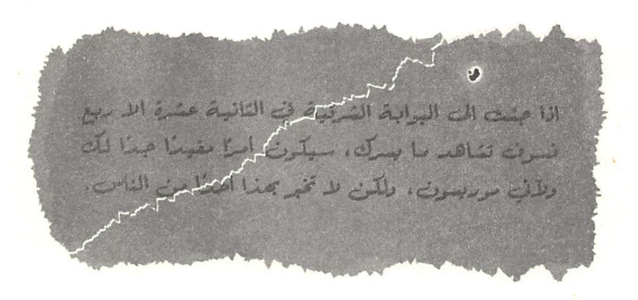
لقد كانت حركة عبقرية منه أن يُفكِّر باستغلال الذُّعر الذي عمَّ هذه المنطقة الريفية بسبب عمليَّة السَّطو الأولى ليتخلَّص بشكلٍ لا يُثير الشَّك من الشَّخص الذي يبتزه.

وهكذا نصبا الفخ هو ووالده للمسكين ويليام وقتلاه، ولو أنَّهما أخذا الورقة كاملةً من بين أصابعه وانتبها إلى بعض التَّفاصيل الصَّغيرة لكان من الممكن تماماً أن ينجوَا

بفعلتهما ويكونا خارج دائرة الشَّك.

قلت: وماذا عن الرسالة القصيرة؟

وضع هولمز جُزئَي الرسالة بجانب بعضهما، فقرأنا الرسالة كاملةً على هذا الشَّكل:



اذا جئت الى البوابة الشرقية في الثانية عشرة الا ربع
فسوف تشاهد ما يسرك، سيكون امرًا مفيدًا جدًا لك
ولآني موريسون، ولكن لا تخبر بهذا احدًا من الناس.

ثــمَّ قــال: إنهــا كــما توقَّعــت بالضَّبــط، وبالطبــع لا نعرف بعــد مــا هــي علاقــة آليــك كيننغهــام وويليــام كــيرون وآني موريســون، لكــن النَّتيجــة تظهــر أنَّ الفخ قــد نُصــب بمهارةٍ وحقَّق النَّتيجة المرجوة.

أنــا متأكِّد يــا واطســون أنَّك مســرورٌ بظهور آثــار للوراثة في طريقــة كتابــة الحــروف التــي كتبهــا الأب والابــن، وهــذا يبــدو جليّــاً في حروف مثل البــاء والجيم. كــما أنَّ غياب بعض النُّقــاط عــن الحــروف مــن الصِّفــات المميَّــزة لخــط العجــوز.

حسـناً يبـدو لي أنَّ فـترة النَّقاهة التـي قضيناهـا في الريف أتت بفائدةٍ وكانت ناجحة تماماً.

غداً سأعود إلى شارع بيكر وأنا بكامل قوَّتي ونشاطي..

• انتهى •